العمل الإرشادي في التعليم الجامعي:قراءة في المعوقات وسبل المعالجة

أ.م.د كفاء انعيم حنتوش الميالي
جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية
kafamily@mu.edu.iq

أ.م. د.سجاد باقر كاظم الربيعي
جامعة المثنى/ كلية هندسة الذكاء الاصطناعي والامن السيبراني
sajad.baqer@mu.edu.iq

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى أهمية العمل الإرشادي ودوره في تحسين العملية التعليمية، والتعرف الى أهم المعوقات التي تواجه المرشد النفسي والتربوي في الجامعات خلال ممارسته لعمله الإرشادي، وسبل المعالجة. وتوصل الباحثان الى مجموعة من الاستنتاجات وهي كالاتي:

- هناك قلة في الكوادر المتخصصة للعمل في وحدات وشعب الإرشاد في الجامعات العراقية.
- عدم وجود الأهتمام الكافي من قبل المسؤولين بوحدات الارشاد وعملها، وعدم وجود تعاون بين مرشدي الصفوف مع الوحدة.
- عدم وعي ومعرفة الطلبة بالعملية الارشادية وطبيعة دورها، مما يجعل عمل الوحدات الارشادية روتيني وغير فاعل.
- أن للعمل الارشادي دور في تحسين العملية التعليمية والتربوية وتحقيق التميز الأكاديمي والعلمي.

الكلمات المفتاحية: العمل الارشادي-الارشاد النفسي والتربوي-الجامعة-التعليم الجامعي- معوقات الارشاد

المقدمة

تكمن أهمية الإرشاد وضرورة تفعيل دوره نتيجة لحدوث التغيرات المتسارعة التي أدت لظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية لأفراد المجتمع عامة ،وشريحة الطلبة خاصة، وأصبحت الحاجة ملحة لتقديم يد العون للطلبة الذين يعانون من القلق والتوتر أو عدم القدرة على اتخاذ القرار المناسب، فضلاً عن تأثيرها على المستوى الدراسي. كما وتشكل الفروق الفردية بين الطلبة أحد العوامل التي تستدعي القيام بالعملية الإرشادية، فالاختلاف في قدراتهم وميولهم واتجاهاتهم، يتطلب من المرشد النفسي اتباع أساليب مختلفة تساعد في حل مشكلاتهم وتعمل على توفير البيئة التعليمية المناسبة. ويسهم الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعات بدور هام في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة، فالعمل الارشادي يساعد الطلبة على منحهم القدرة في التغلب على مشكلات الحياة التي تعترضهم، وبالتالي تمكنهم من تحقيق التميز العلمي والمعرفي. في الوقت نفسه يواجه العمل الأرشادي الكثير من الصعوبات التي تقف عائقاً أمام ممارسة دوره الحقيقي والفاعل، منها عدم فهم وإستيعاب المجتمع الجامعي لمهنة الأرشاد ودوره، التي تجعل الطالب يمتنع عن طلب المساعدة من المرشد التربوي لحل مشكلاته، فضلاً عن تركيز الجامعات بقيادتها وإدارتها على تحقيق أولويات أهمها التفوق العلمي والأهتمام بالجانب المعرفي أكثر من التركيز على الجانب النفسي والتربوي في كثير من الاحيان.

تضمن البحث عدة مباحث تناول الاول منها عناصر البحث ومفاهيمه، أما المبحث الثاني فقد تناول دور الارشاد الجامعي في تحسين العملية التعليمية، اما في المبحث الثالث تم التعرض الى أهم معوقات العمل الأرشادي وسبل المعالجة، وأخيراً تناول المبحث الرابع أهم الأستنتاجات والتوصيات.

المبحث الاول :عناصر البحث ومفاهيمه

مشكلة البحث:

يعد مجال العمل الإرشادي من المجالات المهمة التي تؤدي دوراً فاعلاً في مساعدة الطلبة على الاندماج في البيئة الجامعية،والتغلب على مشكلاتهم الأجتماعية والنفسية التي تؤثر بشكل ملموس على سير العملية التعليمية.ولا يخلو أي عمل من معوقات وصعوبات تعيق إداؤه وسيره بالشكل الذي يعمل على تحقيق أهدافه، فهناك الكثير من المعوقات التي تحد من عمل المرشد النفسي والتربوي في المؤسسة الجامعية،مما يتطلب الالتفات الى هذه المعوقات ومحاولة معالجتها، وقد واجه الباحثان الكثير منها أثناء ممارسة عملهما كمسؤولين لوحدات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في كليات الجامعة.

يطرح البحث العديد من التساؤلآت وهي كالآتي:

ما مدى أهمية الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعات؟

ما المعوقات التي تواجه العمل الإرشادي في الجامعات العراقية؟

أهمية البحث:

تتأتى أهمية البحث من أهمية موضوعة العمل الإرشادي ودوره في مساعدة الطلبة بالتغلب على المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية التي تواجههم، فضلا عن أن البحث يقدم مجموعة من المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تساعد صانعي السياسات، ومتخذي القرار في إيجاد الحلول للمعوقات المعرقلة لسير العملية الإرشادية في الجامعات العراقية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى أهمية العمل الإرشادي ودوره في تحسين العملية التعليمية، والتعرف الى أهم المعوقات التي تواجه المرشد النفسي والتربوي في الجامعات خلال ممارسته لعمله الإرشادي، وسبل المعالجة.

منهج البحث:

إعتمد الباحثان المنهج التحليلي، كما إعتمدا على الملاحظة كأداة من ادوات البحث العلمي لرصد المعوقات التي تواجه العمل الارشادي من خلال عملهم الارشادي، فضلاً عن جمع المعلومات المطلوبة من العديد من الأبحاث والدراسات وتحليلها، بهدف صياغة رؤية شاملة للتعرف على أهم معوقات العمل الأرشادي، وسبل المعالجة.

تحديد المصطلحات:

اولاً: العمل الارشادي Counseling work

الإرشاد Counseling

الإرشاد لغة :جاء في لسان العرب لإبن منظور أن الإرشاد لغة يعني: رشد يرشد رشيد عكس الغي والضلال، والإرشاد بمعنى الهداية والدلالة، أرشد إرشاد رشده إلى كذا وعليه وله، أي هداه [i].

ويعرف اصطلاحا: بأنه عملية تتضمن التفاعل بين فردين المرشد والمسترشد في موقف معين بهدف مساعدة المسترشد على تغيير سلوكه، بحيث يمكنه الوصول الى حل مناسب لمشكلاته [ii].

وعرفته الجمعية الأمريكية لعلم النفس 1981 على أنه عملية يقوم بها متخصص في علم النفس الإرشادي،وفق أسس نمو السلوك الإنساني خلال مراحل النمو، لتنمية الجوانب الإيجابية في شخصية الفرد وتوجيهها، لتحقيق التوافق النفسي خلال عملية النمو[iii].

ويعرف العمل الارشادي على أنه مهنة يقوم بها شخص متخصص في مجال الأرشاد النفسي والتربوي، تهدف الى مساعدة المسترشد للوصول الى مرحلة يكون فيها قادراً على الأستبصار بنفسه، وبالمجتمع المحيط به[iv].

اما الإرشاد الجامعي: فيعرف بأنه عملية منظمة تستهدف مساعدة الطلبة على مواجهة صعوباتهم ومشكلاتهم، ومساعدتهم على التكيف مع زملائهم وبيئتهم الأكاديمية وفقاً للقيم المجتمعية وتنميتهم معرفياً ومهنياً، والعمل على زيادة دافعيتهم للتعلم، وإكسابهم المهارات والخبرات الإيجابية والثقة بالنفس[v].

ثانياً: التعليم الجامعي University education

الجامعة لغة :أنها مصدر من (جمع) والتي يراد بها الغلُ لأنها تجمع اليدين الى العنق والجامع هو الذي يجمع أهله[vi].

يعود أصل مصطلح **جامعة** (University) الى اللغة اللاتينية وهو مشتق من مصطلح (Universitas) الذي يعني الإتحاد والتجمع، وقد تم أستعماله إبتداءً من القرن الرابع عشر ميلادي للدلالة على الجامعة بمعناها الحالي، أما قبل ذلك فتشير الكتابات الى أن هذا المصطلح أستعمل لأول مرة في القرن الثالث عشر، في سنة (1218) م وكان يعني الإتحاد(Communaute)،أي كل مجموعة منظمة. فأساس فكرة الجامعة هو الإتحاد الذي يعني التنظيم في جماعة معينة، وفي العربية يعد المصطلح ترجمة حقيقية لمصطلح (University)[vii].

الجامعة إصطلاحا: وتعرف بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين، وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، وتتمثل وظائفها الرئيسة في التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس، ومنها على مستوى الدراسات العليا، تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب[viii].

والجامعة كما جاءت في قانون وزارة التعليم العالي رقم (40) لسنة 1988 الذي نص في المادة (9) منه "أن الجامعة حرم آمن ومركز إشعاع حضاري، فكري وعلمي وتقني في المجتمع، يزدهر في رحابها العقل وتعلو فيها قدرة الابداع والابتكار لصياغة الحياة، وتقع عليها المسؤولية المباشرة في تحقيق الأهداف الواردة في هذا القانون، وعليها أن تقوم بالدراسات والبحوث المستمرة في شتى جوانب المعرفة الإنسانية والدراسات المتصلة بالحالة العلمية، وواقع الاحتياجات الجديدة التي تضمن المستويات العلمية الرفيعة لتناسب العصر ومتطلباته، وبما يؤدي الى تقليص الفجوة العلمية والتقنية الموجودة بيننا وبين الدول المتقدمة، مع مراعاة خصوصية مجتمعنا وأستلهام القيم الأصيلة".

ويعرف **التعليم الجامعي** بأنه توليفة مكونة من ثلاثة أُسس متمثلة بالتدريس الجامعي، والطالب الجامعي، والبنية الجامعية، وأربع مقومات للتعليم الجامعي، متمثلة بالقبول الجامعي، والمنهج الجامعي، والدراسات العليا، والبحث العلمي[ix].

ثالثاً: المعوقات Obstacles

العوق لغويا: عاقه عن الشيء، يعوقه عوقا، صرفه وحبسه، ومنه التعويق والإعتياق وأصل عاق عوق والتعوق: التثبط، والتعويق: التثبيط[x].**والمعوقات** كما جاء في المعجم الوسيط تعريف كلمة عاق عوقاً: منعه منه وشغله عنه فهو عائق[xi].

والمعوقات في اللغة تعني:عاقني عن الوجه الذي أردت عائق وعاقتني العوائق، الواحد عائقة، والتعويق ترييث الناس عن الخير ومنه التعويق والإعتياق ، وذلك إذا أردت أمراً فصرفه عنه صارف[xii].

وتعرف **المعوقات** اصطلاحاً بإنها وضع صعب يكتنفه شيء من الغموض يحول دون تحقيق الأهداف بكفاية وفاعلية، ويُمكن النظر إليه على أنها المسبب للفجوة بين مستوى الإنجاز المتوقع، والإنجاز الفعلي، أو على أنها الإنحراف في الأداء عن معيار محدد مسبقاً[xiii].

وفي تعريف آخر تعني: جميع العوائق التي تعيق الفرد عن تحقيق أهداف برامجه[xiv].والمقصود **بها** الحاجز أو العائق المادي الذي يحول دون تحقيق الهدف[xv].

المبحث الثاني: دور الارشاد الجامعي في تحسين العملية التعليمية

اولاً: نشأة الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعات

ترجع أصول الإرشاد بمفهومه الحديث إلى أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الحالي. وتتضمن عملية الإرشاد النفسي مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم، وإدراك مشكلاتهم والإنتفاع بقدراتهم في التغلب عليها، وتحقيق اقصى ما يستطيعون الوصول اليه من نمو وتكامل في شخصياتهم.[xvi]اذ نشأ الإرشاد النفسي في أحضان حركة التوجيه التربوي وحركة التوجيه المهني وعلى الأصح نشأ من إلتقاء هذه الحركات مع تيارات وحركات أخرى متمثلة في العلاج النفسي والخدمة النفسية[xvii].وقد أصبح الارشاد مجالا مستقلا من مجالات علم النفس بعد إن أصبح له إطار علمي رصين واستقل بنظرياته وأساليبه.اذ يقبل الفرد على طلب النصح والإرشاد من الآخرين سواء الوالدين أو المدرسين أو غيرهم من الراشدين بغية الاسترشاد بآرائهم حتى يحافظ على كيانه، ويوفر على نفسه المحاولات الخطأ التي قد يرتكبها في مواجهة المشكلات التي

يصادفها[xviii]. وتشير التقارير الأولية المعنية بدراسة تاريخ نشأة حركة الإرشاد في الجامعات إلى أن أول مركز للإرشاد ظهر في جامعة (مينيسوتا) الامريكية عام 1932،أما في استراليا فقد تم تأسيس أقدم مركز لدراسة الإرشاد في الحرم الجامعي في المعهد التكنولوجي الملكي في (ملبورن) عام 1954. وفي عام 1961 طورت جامعة (تايوان) أول برنامج تربوي للمرشدين،وفي جامعة (سيئول) الوطنية في كوريا الجنوبية تم تأسيس مركز التوجيه عام 1962، كما تم تقديم خدمات إرشادية للطلبة في جامعة (فكتوريا) في (نيوزلندا) عام 1964،وفي كلية المجتمع في (ساموا) فإن خدمات التوجيه اعتمدت عام 1970،أما في جامعة (Srinakarinwirot) في بانكوك فقد تم تقديم خدمات التوجيه والإرشاد عام 1971،وفي جامعة (سنغافورة)عام 1973،وفي جامعة (لوجوس) في نيجيريا عام 1974[xix]. أما حركة الإرشاد والتوجيه في جامعات الأقطار العربية فتعد حديثة النشأة من حيث إستيعابها وتطبيقها والاستفادة منها بشكل مدروس،حيث ظهرت بداياتها في كلية التربية بجامعة عين شمس بالقاهرة في أوائل الخمسينات حيث اهتمت بمشكلات الطلبة وإرشادهم، تلتها كلية التربية في الجامعة اللبنانية حيث أدخلت مادة الإرشاد والتوجيه ضمن منهاج إعداد المدرسين. نشطت حركة الإرشاد في الجامعات وتوسعت خدماتها، حتى إنها في عقد السبعينات شملت العديد من الجامعات [xx]. وفي العراق ونتيجة للظروف الصعبة التي تمر بها البلاد،إذ تتعرض شرائح المجتمع المختلفة وبضمنها شريحة طلبة الجامعة إلى ضغوط نفسية كبيرة بسبب الوضع الراهن،حيث تأثرت القيم والمعايير السائدة،وأخذت اتجاهات بعض الأفراد تتجه نحو اللااجتماعية،وتصاعدت الشكوى من جهات متعددة عن تخلي شرائح الشباب عن الشعور بالمسؤولية،وميلهم نحو عدم الالتزام بالكثير من القيم والأنظمة والقوانين.ونظرا لأهمية المؤسسة الجامعية لما تقوم به من إعداد الشباب،وتأهيلهم لإدارة شؤون المجتمع في الميادين كافة،أصبح من الضروري تغيير بعض الممارسات السلبية لديهم بغية إعدادهم بشكل يتلاءم مع التطور الحاصل،وإذا أراد المجتمع إن يتطور ويتقدم لابد إن يهتم بطلبة الجامعة[xxi].نرى إن الصراعات والتوترات والأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعيشها المجتمعات،تركت اثراً كبيراً في سلوكيات الإفراد وتوجهاتهم وقيمهم وبخاصة الشباب.مما قد يؤثر سلباً على إدائهم العلمي والأكاديمي.

ثانياً:أهم مبادئ ومهارات العمل الارشادي

لكل مجال عمل او مهنة مجموعة من المبادئ التي يستند عليها،ويرى كل من (هيبورث و لارسن) Hepworth & Larsen أن العمل الارشادي يقوم على عدة مبادئ هي كالآتي[xxii]:

- يملك الافراد القدرة على إتخاذ القرار،وتوجيه حياتهم أكثر مما يعتقدون.والوعي بالنفس يمثل الخطوة الأولى لفهم ومعرفة النفس وتوجيهها.
- مساعدة الافراد تتطلب تحمل مسؤولية مساعدتهم،لكي يعتمدوا على أنفسهم ويستغلوا طاقاتهم. ومسؤولية المرشد تتركز حول مساعدتهم لاكتشاف قابلياتهم وقدراتهم والاستفادة منها لإحداث التغيير الايجابي.
- مساعدة الافراد مسؤولية تتطلب العمل نحو تغيير الأوضاع البيئية السلبية.

- أن الافراد قادرون على تعلم سلوكيات جديدة،تساعدهم في حل مشكلاتهم والتغلب عليها.
- تتشكل لدى الافراد مجموعة من الخبرات ولّدتها التجارب السابقة،يمكن الأفادة منها في مواجهة المشكلات الحياتية.
- يسعى الفرد الى تحقيق ذاته،وأن يشعر بقيمته وكرامته،ويشبع حاجاته وأهتماماته وهي حاجات أساسية لكل إنسان،لذا ينبغي أن تتاح له فرصة التعبير والعمل .
- أن نمو علاقة المسترشد مع المرشد تعتمد بدرجة كبيرة على مقدار التقبل والتقدير والاحترام والتشجيع الذي توفره هذه العلاقة.
- أن أي اسلوب تدخل علاجي يستخدمه المرشد،يلزم أن يراعي كرامة المسترشد وحريته في أتخاذ القرار وخصوصيته،لإحداث التغيير المنشود.
- أن للافراد الحق في أختيار أتجاهاتهم وقيمهم ومبادئهم،وبالتالي ليس لأحدً الحق ان يفرض عليهم قيّم او سلوكيات بديلة.

كما أشار (باركر) Barker1991إلى أن الاتحاد الدولي للإختصاصين الإجتماعيين (NASW) حدد اثنتي عشرة مهارة على إعتبارها مهارات أساسية لممارسة مهنة العمل الارشادي،هي كالآتي[xxiii]:

- القدرة على الإنصات والأستماع للآخرين وفهمهم،وإبداء التعاطف معهم.
- القدرة على إستنباط المعلومات وجمع الحقائق ذات الصلة بمشكلة المسترشد،وتجميعها لإعداد التقرير الخاص.
- القدرة على تكوين علاقة المساعدة،والمحافظة عليها .
- القدرة على ملاحظة سلوك المسترشد وتفسيره،والقدرة على أستخدام معرفة المرشد بنظريات السلوك،وطرائق التشخيص.
- القدرة على إشراك المسترشدين في الجهود العلاجية المبذولة لحل مشكلاتهم.
- القدرة على الحديث عن الموضوعات النفسية الحساسة بطريقة داعمة دون أدنى شعور بالخوف والأرباك.
- القدرة على إيجاد حلول مبتكرة،تتفق مع حاجات الفرد والجماعة .
- القدرة على تحديد الحاجة إلى إنهاء العلاقة العلاجية .
- القدرة على اجراء البحوث وتفسير النتائج،ومعرفة الدراسات المتخصصة والافادة منها .
- القدرة على التفاوض بين أطراف متنازعة حين تدعو الحاجة لذلك.
- القدرة على توفير خدمات علائقية متبادلة،داخل المؤسسة التي يعمل بها.
- القدرة على تفسير المطالب الاجتماعية والنفسية وايصالها الى مصادر التمويل، والمشرعين.

أذن هي مجموعة من المهارات التي ينبغي أن يمتلكها المرشد وتساعده في أداء العمل الارشادي بصورة صحيحة،لأن هذه المهنة لا يمكن أن يتقنها إلا من يمتلك الخبرة والممارسة وإدارة العمل وفقاً لأطر محددة تستند الى نظريات العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية.

ثالثاً: دور الارشاد الجامعي في تحسين العملية التعليمية

تقوم الجامعة بإنتاج ونقل وتطبيق المعرفة، من أجل تنمية المجتمع أجتماعياً وأقتصادياً وعلمياً وثقافياً[xxiv].فهي تقدم لطلابها تعليماً نظرياً معرفياً ثقافياً، يتبنى أسساً إيديولوجية وأنسانية، فضلاً عن تدريبهم تدريب مهني يهدف إلى إخراجهم للحياة العامة كأفراد منتجين، كما تسهم الجامعة في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر في المجتمع[xxv].ويمثل إنتقال الطالب إلى التعليم الجامعي مرحلة مختلفة عما كان عليه في المدرسة، هنا تختلف طموحاته وأماله ومشكلاته بحسب المرحلة العمرية الجديدة، فهو يحتاج الى الدعم والمساندة بشكل أكبر،لذا برزت أهمية تقديم خدمات الارشاد النفسي والتربوي في المؤسسة الجامعية. وعليه تقع على الجامعات مسؤولية كبيرة في تربية الشباب الجامعي والعناية بهم من كافة الجوانب الأخلاقية والنفسية والعقلية والأجتماعية والأكاديمية، وإعدادهم اعداداً يلبي حاجات المجتمع ومتطلباته من القوى البشرية، من ذلك تتضح أهمية الإرشاد الاكاديمي في جامعاتنا ومدى الحاجة إليه،أنه يعمل على مساعدة الطلبة على النمو الشامل والمتكامل خلقيًا وعلميًا ونفسيًا واجتماعيًا، بموجب قدراتهم وأستعداداتهم وميولهم ورغباتهم، كما يعد الإرشاد الاكاديمي ركيزة أساسية في توجيه الطلبة وإرشادهم لإختيار نوع الدراسة والتوافق معها حسب قدراتهم ورغباتهم ومساعدتهم في أكتشاف تلك القدرات ،فالارشاد الجامعي يرتبط بالتربية والتنمية وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة،وعليه تتوقف فاعلية التربية في تحقيق التنمية الشاملة[xxvi].تتمتع شريحة الشباب بالنشاط والحيوية،فالتغيير في المجتمع ينطلق من هذه الشريحة التي تقع على عاتقها مهمة تطوير المجتمع وتقدمه،وإمكانية تحقيق هذه المهمة تبقى مرهونة بقدراتهم وقابلياتهم على الانجاز،ولا يمكن ان يتحقق ذلك إلا من خلال إعداداهم اعداداً سليماً.ومما لا شك فيه أن ذلك يحتم علينا الاهتمام بهذه الشريحة. يقوم الارشاد بتوجيه الطلبة وإرشادهم في النواحي النفسية والسلوكية والتربوية والمهنية ويساعدهم في التغلب على الأزمات الشخصية والأسرية والدراسية،ويقدم لهم المساعدة والعون[xxvii].وعليه يهدف الإرشاد التربوي والنفسي في الجامعات الى مساعدة الطالب من أجل تحقيق الآتي[xxviii]:-

التوافق النفسي:لكل فرد أهداف وهو لا يشعر بالراحة والاطمئنان الا عند تحقيقها، وهنا يأتي دور الإرشاد التربوي والنفسي للمساعدة في أنماء وتحقيق تلك الأهداف.

التوافق الأكاديمي:من أسمى الأهداف التي يسعى الإرشاد إلى تحقيقها،هي مساعدة الطالب في الوصول الى النجاح العلمي والمعرفي،لذا توجب عليه إعتماد المتابعة اليومية والمستمرة للطلبة.

حل المشكلات: يهدف الإرشاد إلى مساعدة الطالب على تخطي مشكلاته بأسلوب علمي منظم وسليم.

تحقيق الذات:يهدف الإرشاد إلى مساعدة الطالب بشأن تحقيق الذات والرضا عن النفس.لذا فأن غاية الإرشاد تحقيق قدرة الفرد على توجيه حياته بنفسه.

التوافق الأجتماعي: ويتضمن الألتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية.

الصحة النفسية: أن الهدف العام للإرشاد هو تحقيق الصحة النفسية والسعادة، ومساعدة الطالب في حل مشكلاته بنفسه، ويتم ذلك من خلال التعرف على أسباب المشكلات وإزالتها.

أن مساعدة الطالب على حل مشكلاته سواء أكانت تتعلق بالجانب النفسي او الاجتماعي، بالتأكيد سيوفر له جو من الآمان والطمأنينة والاستقرار، مما يؤثر بشكل ايجابي على مستواه الدراسي.

وبناءً على ذلك نجد أن للإرشاد دور في تحسين العملية التعليمية والتربوية من خلال:

اثارة الدافعية للتعلم لدى الطلبة، وتشجيع المتفوقين، وأستخدام أسلوب الثواب والعقاب مع ضرورة مراعاة الفروق الفردية.

مساعدة الطالب على التكيف بالتخلص من الخوف والتوتر والقلق.

مساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم،ومساعدتهم في أتخاذ قراراتهم بإنفسهم.

نستخلص من ذلك يسعى العمل الارشادي في المؤسسة الجامعية الى مساعدة الطالب على مواجهة مشكلاته والتغلب على الصعوبات التي تبعث في نفسه القلق والاضطراب الذي يؤدي عادة إلى الاكتئاب أو المخاوف، وبهذا يكون للإرشاد النفسي والتربوي دوراً في تحقيق الصحة النفسية للطالب، ومساعدته في تحقيق وجوده وذاته. وذلك بدوره سينعكس ايجاباً على العملية التعليمية وتحسين مردودها.

إن الإهتمام ببناء شخصية الطلبة في المؤسسة الجامعية لاسيما في جو تربوي يسوده الإرشاد والتوجيه، وأعانتهم على إدراك حقائق الحياة وتكوين صورة متكاملة عن الواقع الذي يعيشون فيه يعمل على مساعدتهم في كيفية التعامل الصحيح، وبناء العلاقات مع الآخرين[xxix].أذن الغاية من عملية الارشاد والتوجيه هي تعديل السلوك، وعلى المرشد التربوي ان يراعي بان هذا السلوك مكتسب ومتعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، اذ تتشكل لدى الأفراد أتجاهات وسلوكيات معينة عن طريق تفاعله مع أفراد المجتمع الاخرين، وتؤثر الجماعة المرجعية على سلوك الفرد إضافةً إلى تأثير ميوله واتجاهاته، لأن الفرد يتأثر بالجماعة، والسلوك فردي اجتماعي، لذا لا بد للمرشد ان يأخذ بعين الاعتبار عند محاولة تغيير السلوك معايير الجماعة ومدى تأثيرها على المسترشد ،كي يستطيع العيش في توافق نفسي واجتماعي.

المبحث الثالث: معوقات العمل الأرشادي وسبل المعالجة

اولا": معوقات عمل الإرشاد الجامعي

يواجه عمل الإرشاد الجامعي في الجامعات العراقية الكثير من التحديات والصعوبات يمكنها ان تعرقل سير العملية الارشادية، وهي كالآتي:

تزايد المشكلات التي يمر بها المجتمع اذ يواجه الطلبة اليوم العديد من المشكلات الأجتماعية، كالعنف والمخدرات والانتحار والتنمر، وانتشار بعض الظواهر التي تؤثر سلباً على أداء الطلبة ومستواهم العلمي.الأمر الذي يتطلب أن يبذل المرشدون التربويين جهداً كبيراً لمواجهة هذه المخاطر، وتوفير الدعم المناسب للطلبة.

عدم كفاءة بعض المرشدين او عدم وجود التخصصات الدقيقة للعمل في وحدات وشعب الارشاد، فما زالت الجامعات العراقية تفتقر لوجود الأشخاص المتخصصين والمؤهلين في هذا المجال، والذين لا يمتلكون القدرة على توفير الدعم لمن هم بحاجة الى المساعدة من الطلبة.

إن ممارسة الإرشاد النفسي كفن من فنون العلاقات الاجتماعية يقوم على اساس علمي، يحتاج إلى دراسة علمية في الجامعات وتدريب عملي، وأن كل ممارس للإرشاد النفسي ينبغي ان يحقق التوازن العلمي بين الإرشاد النفسي كعلم نظري وفن تطبيقي، حيث يدعم العلم المتاح فن الممارسة. فعندما يكون الإرشاد النفسي علماً فإنه يقوم على النظريات مثل التنبؤ والضبط، وعندما يكون الإرشاد النفسي فناً فإنه يقوم على التطبيقات (العلاقات الاجتماعية)،وعليه فعملية الإرشاد تحتاج إلى خبرة خاصة في عملية الفحص والتشخيص وتقديم المساعدة الإرشادية[xxx].

محدودية الموارد اذ تواجه المراكز الإرشادية الجامعية نقصًا في الموارد المادية والبشرية، مثل الموظفين والتمويل، وقد لا تكون المراكز الإرشادية الجامعية مجهزة للتعامل مع العدد المتزايد من الطلبة الذين يطلبون المساعدة.

أصبحت الجامعات أكثر تنوعًا من الناحية الفكرية والثقافية والدينية وحتى العرقية وبالتالي يحتاج المرشدون الجامعيون إلى أن يكونوا اكثر وعياً بأحتياجات الطلبة من خلفيات مختلفة.

ثقافة المجتمع وتقاليده قد تمنع الطلبة من طلب المساعدة من المرشدين بالرغم مما قد يعانيه عدد من الطلبة من مشاكل اجتماعية ونفسية.

نقص الوعي بدور الإرشاد التربوي من قبل الطلبة فقد لا يمتلكون الوعي بخدمات الإرشاد التي تقدم لهم، مما يجعلهم غير مهتمين بهذا الدور.

نقص في تقدير مهنة الإرشاد من قبل القيادات الاكاديمية ففي أغلب المؤسسات الجامعية يكون التركيز بشكل كبير على النتائج الأكاديمية، دون الاهتمام بالدور الإرشادي في دعم الطلبة، والذي سيسهم بالتأكيد بشكل ايجابي في الحصول نتائج أفضل، فضلا عن عدم الاهتمام بتوفير غرف مستقلة أو أماكن خاصة بالعمل الارشادي، وبالتالي لا يستطيع المرشد أن يؤدي دوره بالصورة الصحيحة، كما أن المسترشد سوف يتردد في الأستعانة بالمرشد لعدم توفر السرية والظروف الملائمة التي يمكن ان تشعره بالثقة والامان في طرح مشكلاته وطلب المساعدة. ويقع على عاتق القيادات الاكاديمية مسؤولية توفير كل الوسائل والأمكانات المادية التي توفر الأجواء المناسبة والملائمة للقيام بالعملية الارشادية. من أجل أن تكون كل جامعة قادرة على تحقيق النجاح، وتحفظ بقاءها وتميزها ينبغي أن يكون هناك تغيير يستجيب للطبيعة المتغيرة للمنظومة الواسعة للتعليم العالي، ويكون لها استراتيجية واضحة لإداء عملها، وان تضع خطة جيدة لتطبيق هذه الاستراتيجية، وهذا الأمر يقتضي بطبيعة الحال وجود قيادة مختلفة وأكثر فاعلية ليس فقط في قمة الجامعة أو الكلية بل في جميع أقسامها، قيادة تتمتع بالقدرة على جذب الجامعة نحو عملية التغيير والتحسين المستمر، فضلا عن أن يكون لديها التزاماً واضحًا وصريحاً بمسؤولياتها تجاه المجتمع [xxxi].ومن اجل تحقيق **الجودة** في التعليم العالي التي تمثل إحدى وسائل تحسين وتطوير نوعية التعليم والنهوض بمستواه في العصر الحالي، والجودة اليوم تحتل أهمية كبرى في كل بقاع العالم، خاصة في ظل التقدم التكنلوجي الهائل، فقد فرض التنافس الشديد بين مؤسسات التعليم على المؤسسات التعليمية كافة تطوير أدائها لتحقيق معايير الجودة والأعتماد. فقد اصبحت كافة المؤسسات الجامعية مطالبة بتخريج نوعية من الخريجين ذوي مواصفات محددة معترف بها عالميا بحيث يستطيع الطالب المتخرج التعامل مع معطيات التقدم

العلمي الحاصل.[xxxii]وهذه النوعية من الطلبة بالتأكيد لا يمكن ان تحمل مواصفات الكفاءة والتميز إلا في ظل حياة خالية من المشكلات التي تعترض المسيرة العلمية وتقدمها، ولا يكون ذلك التميز الا بتوافر البيئة الجامعية الملائمة، والخدمات الارشادية الداعمة.

وعلى الرغم من وجود هذه التحديات يظل الإرشاد الجامعي خدمة أساسية ينبغي ان تتوافر للطلبة الذين يواجهون مشكلات سلوكية أو أجتماعية أو نفسية أو أكاديمية، فلا بد من وجود برامج أرشادية توعوية وقائية وعلاجية ونمائية تقدم الدعم النفسي والأجتماعي للطلبة، لتحقيق تميزهم الشخصي والعلمي بخاصة، ورفع جودة وكفاءة المنظومة التعليمية بعامة.

ثانيا": سبل دعم الارشاد الجامعي والمعالجة لمعوقات العمل الارشادي

اصبحت الحاجة ملحة الى تفعيل دور الارشاد الجامعي في ظل متغيرات البيئة المحيطة، وإلى توافر خدمات الإرشاد والتوجيه التي تساعد الطلبة على التكيف والتلاؤم مع هذه المتغيرات .

ويمكننا ان نطرح بعض الحلول الممكنة لمعالجة صعوبات العمل الارشادي في الجامعات،اهمها:

تشجيع وتوعية الطلبة بأهمية الارشاد والافادة من خدماته، لتعزيز الثقة بدور الارشاد الجامعي وضرورة التواصل الفعال.

ان تقدم وحدة الارشاد برامج منظمة ومستمرة من ورش وندوات ومحاضرات أرشادية لتوجيه وتوعية الطلبة، وأن تتلائم هذه البرامج مع الحاجات الفعلية لهم.

تقديم دورات تدريبية متخصصة للمرشدين عن مهارات الأرشاد وأساليب التعامل مع الطلاب.فضلاً عن تأهليهم وتدريبهم على الاتجاهات المعاصرة في التدخل المهني للإرشاد وتطوير عمله.

الاهتمام بتوفير الاحتياجات اللازمة لمساعدة المرشد على إقامة نشاطات الإرشاد الجماعي والمتمثلة في الوسائل التعليمية والتربوية.

تخصيص موارد مالية لإدارة عملية الإرشاد، وتوفير بيئة عمل مناسبة.

تقديم الحوافز والمكافأة المادية والمعنوية للمرشدين، لإبراز أهمية عملهم وتحفيزهم على الأداء المثمر والمتواصل.

التعاون والتنسيق مع الاقسام العلمية وعمادات الكليات أيمانا بضرورة ايجاد بيئة أكاديمية تعتني بالجانب النفسي والتربوي للطالب كما تهتم بالجانب العلمي، وإشراك الأساتذة ومرشدي الصفوف في عملية الارشاد وتقديم الدعم والتوجيه للطلاب وتفعيل دورهم التربوي.

توفير مراكز الارشاد في الجامعات تضم كوادر متخصصة من مرشدون تربويين وأخصائيون نفسيين واخصائيون اجتماعيين، وتجهيزها بما يلائم العمل الارشادي.

إجراء تقييم مستمر لخدمات الإرشاد للتعرف على نقاط القوة والضعف والتحديات التي تواجهها، وتطوير الخدمات الإرشادية على أساس نتائج التقييم لضمان فاعلية الخدمات وتلبية احتياجات الطلبة.

تطوير عمل الارشاد التربوي وتفعيل دوره في الجامعات العراقية، عن طريق أدراج الارشاد في خطط التدريب والتطوير لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي والقيام بمؤتمرات وندوات وورش عمل لتحسين أداءه.

تحتاج العملية الارشادية باستمرار إلى تحسين أدائها، وبالتأكيد لا يوجد حل جذري لجميع هذه التحديات، ولكن بالتخطيط الجيد وبذل الجهود المستمرة، والعمل الجاد على تذليل هذه المعوقات، يمكن لنا تحسين عملية الارشاد في الجامعات العراقية وبناء مستقبل أفضل للطلبة.ان رسالة الجامعة تمتد لتشمل دعم متطلبات التنمية والتحديث والتطوير، ويزداد ثقلها ويتعزز مركزها الاجتماعي بقدر ما تؤكد حضورها ومواكبتها المستمرة لما يشهده المجتمع من مستجدات وتغيرات.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

اولا":الاستنتاجات

توصل الباحثان الى مجموعة من الاستنتاجات وهي كالاتي:

هناك قلة في الكوادر المتخصصة للعمل في وحدات وشعب الارشاد في الجامعات العراقية.

عدم وجود الاهتمام الكافي من قبل المسؤولين بوحدات الارشاد وعملها، وعدم وجود تعاون بين مرشدي الصفوف مع الوحدة.

عدم وعي ومعرفة الطلبة بالعملية الارشادية وطبيعة دورها، مما يجعل عمل الوحدات الارشادية روتيني وغير فاعل.

أن للعمل الارشادي دور في تحسين العملية التعليمية والتربوية، وتحقيق التميز الأكاديمي والعلمي.

ثانياً :التوصيات

توصل الباحثان الى مجموعة من التوصيات وهي كالاتي:

نتمنى على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الاهتمام بتفعيل دور الارشاد النفسي والتربوي في الجامعات العراقية من خلال رسم خطط واستراتيجيات تلبي الاحتياجات الفعلية للطلبة.

نأمل أن تولي الجامعات أهتماماً أكبر بوحدات الارشاد النفسي والتربوي من خلال توفير الكوادر المتخصصة للعمل فيها.

ضرورة تعريف الطالب بدور الارشاد وأهميته من خلال عقد اللقاء المستمرة بين مسؤولي وحدات الارشاد والطلبة بمختلف المراحل الدراسية.

الهوامش:

[i]- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،لسان العرب، المجلد الثالث،دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ب.ت،ص47.

[ii]- اديب محمد الخالدي، ناسو صالح سعيد،الارشاد والعلاج النفسي:الاضطرابات والعلاج ،المركز الاكاديمي للنشر ،الإسكندرية ،2020،ص18.

[iii]-APA, Ethical Principles of Psychologists, American Psychological Association,1981,p.89.

[iv] - فؤاد احمد ابو شنار،الارشاد الاسري والزواجي،دار اليازوري العلمية،الاردن،2023،ص81.

[v]- حسن عمر المنسي ،مشكلات الطلبةمتدني التحصيل الدراسي من وجهة نظرهم في كلية المعلمين بمحافظة الرس بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ع1 ،م ١٧ ، 2004، ص ١١٧-١٥٧.

[vi] - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،لسان العرب ،ج15،ط3، دار احياء التراث العربي،بيروت،1999،ص39.

[vii]- رفيق زراولة، دور الجامعة في إنتاج رأس المال البشري في ظل اقتصاد المعرفة، الملتقى الدولي حول:اقتصاد المعرفة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2005 ،ص385.

[viii]- مليجان معيض الثبيتي،الجامعات: نشأتها-مفهومها-وظائفها "دراسة وصفية تحليلية"،المجلة التربوية،جامعة الكويت ،مجلس النشر العلمي،الكويت، العدد54 ،2000، ص 214.

[*] صدر قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (40) لسنة 1988 بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم 275. ونشر في جريدة الوقائع العراقية بالعدد 3196 في 4/4/ 1988.

[ix] - منذر الشاوي،كتابات جامعية،دار الحكمة ،بغداد،1990،ص19.

[x] - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،معجم لسان العرب، ،م2،دار احياء الترث العربي ،بيروت،1980،ص930.

[xi]- مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط، ج2، مطبعة مصر، القاهرة، 1961،ص643.

[xii] - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج10، دار صادر ، بيروت ،1955، ص279 .

[xiii] -A. Darweesh ,The applications of the electronic governments – field study on the nationality and accommodation administration in Dubi. Master research, Naif Arab University for security sciences: Al Riyad,2005,p.7.

[xiv] - احمد محمد مخلف،معوقات الإشراف التربوي كما يراها المشرفون والمشرفات ، مجلة الأستاذ ، كلية التربية - ابن رشد ، جامعة بغداد ، العدد 53 ، 2005 ، ص236.

[xv]- عادل مختار الهواري، التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي،مكتبة الفلاح،الكويت، 1988،ص195 .

[xvi]- ناسو صالح سعيد علي، حسين وليد حسين عباس، الارشاد النفسي الاتجاه المعاصر في إدارة السلوك الإنسان ، دار غيداء للنشر ، عمان ، الأردن،2015،ص15.

[xvii]- جابر أحمد برزان ،الإرشاد والتوجيه النفسي،دار الجنادرية للنشر والتوزيع،عمان،2016 ،ص34.

[xviii]- صالح حسن احمد الداهري،مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي، دار الكندي للنشر والتوزيع،الاردن،2000،ص34.

[xix]-محمد جاسم العبيدي.الاء محمد جاسم العبيدي،الارشاد والتوجيه النفسي،مركز ديبونو ،عمان ،2010،ص16.

[xx]- المصدر نفسه،ص16.

[xxi] - محمود كاظم محمودالتميمي،الارشاد الجامعي،مركز دبيونو،عمان،2016،ص16.

[xxii] - Hepworth, D. & Larsen, J , Direct social work practice: Theory and skills. (3rd.). Belmont, California: Wadsworth Publishing Company,1990,p.17.

[xxiii] - Barker, R,The social work dictionary, Washington DC. NASW, Press,1991,p.23.

[xxiv]-*Aysen Bakioglu & Ozge Hacifazlioglu* ,Academics perceptions of private university establishment standards and teaching quality, Published by Springer ,Netherlands, 2007,P.172.

[xxv]-وفاء محمد البرادعي،دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2002،ص290.

[xxvi] - سعيد بن فالح المغامسي ، الارشاد التربوي في الجامعات ودوره في تلبية متطلبات التنمية من القوى البشرية الوطنية ، مجلة جامعة طيبة ، العلوم التربوية ، السنة الأولى ، العدد 1 ، جامعة طيبة،2005،ص59-60.

[xxvii]- زيد منير عبوي،ادارة المدرسة الإلكترونية،م ركز ديبونو لتعليم التفكير،عمان،2015،،ص60.

[xxviii]- صاحب عبد مرزوك. حسن علي سيد، الإرشاد النفسي والصحة النفسية:المبادئ الأساسية والتطبيقات، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2012،، ص30-32.

[xxix] - محمود كاظم محمودالتميمي،الارشاد الجامعي،مصدر سابق،ص20.

[xxx]- صفاء اسماعيل مرسي السيد،علم النفس الارشادي علم وفن،دار الكتب العلمية،بيروت،2024،ص15.

[xxxi]- مبروكة عمر محيريق،التعليم العالي:مساءلة الواقع وطموحات المستقبل،مجموعة النيل العربية،القاهرة،2016،ص26.

[xxxii]-نبيل سعد خليل،ادارة المؤسسات التربوية في بدايات الألفية الثالثة،دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة ،2014،ص6.

Guidance Work In University Education: An Analysis of Obstacles And Solutions

Asst. Prof. Dr. Kafaa Aneem Hantoush Al-Mayali
Asst. Prof. Sajad Baqir Kazim Al-Rubaie
Al-Muthanna University
sajad.baqer@mu.edu.iq kafamily@mu.edu.iq

Abstract

This research paper aims to identify the obstacles facing educational counselors in universities during their counseling work, and to identify ways to address these obstacles. The researchers reached the following set of conclusions:

1. There is a shortage of specialized personnel to work in counseling units and divisions in Iraqi universities.
2. There is a lack of sufficient interest from officials in counseling units and their work, and a lack of cooperation between classroom counselors and the unit.
3. Students' lack of awareness and knowledge of the counseling process and the nature of its role, which renders the work of counseling units routine and ineffective.
4. Guidance work plays a role in improving the educational process and achieving academic and scientific excellence.

Keywords: Counseling work -psychological and educational counseling - university - university education - counseling obstacles